وقوله - أنشدَناه لابن هَرْمة - : .

(وأنت من الغوائل حين تُرمْى ... ومن ذمّ الرجال بمنتزاح) .

يريد : بمنتزح وهو مفتعل من النزح وقوله : .

(وأننى حيث ما يَسْرِى الهوى بصرى ... من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور) .

فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها وكانت متى أشبعت ومُطِلت تمت ووفت جرت مجرى الحروف كما أن الحروف أنفسها قد تجد بعضها أتمّ صوتا من بعض (وإن كانت كلها حروفا يقع بعضها موقع بعض) في غالب الأمر .

فمما أجرى من الحروف مجرى الحركات الألف والياء والواو إذا أعرب بهِن في تلك الأسماء الستة : أخوك وأبوك ونحوهما وفي التثنية والجمع على حد التثنية نحو الزيدان والزيدون والزيدين .

ومنها النون إذا كانت علما للرفع في الأفعال الخمسة وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين . وقد حذفت أيضا للجزم في لم يغزوا ولم يدع ولم يرم ولم يخش . وحذفت أيضا استخفافا كما تحذف الحركة لذلك . وذلك قوله : .

(فألجقتُ أخراهم طريق أُلاهُمُ ... كما قيل نجم قد خوى متتابع)